

التبيان في تفسير القرآن

(222) ووجه اتصال قوله: " ولا يظلمون فتىلا " بما قبله أنه لما قال: " بل اـ يزكي من يشاء " نفى عن نفسه الظلم لئلا يظن أن الامر بخلافه. قوله تعالى: " أنظر كيف يفترون على اـ الكذب وفى به إثمنا مبينا " (50) - آية بلاخلاق. اللغة: النظر هو الاقبال على الشئ بالبصر ومن ذلك النظر بالقلب، لانه إقبال على الشئ بالقلب، فكذلك النظر بالرحمة، ونظر الدهر إلى الشئ: إذا أهلكه، والنظر إلى الشئ تلمسه والنظر إليه بالتأمل له. والانتظار: الاقبال على الشئ بالتوقع له. والانتظار التأخير إلى وقت. والاستنظار سؤال الانتظار. والمناطرة: اقبال كل واحد على الآخر بالمحاجة. والنظير مثل الشئ لاقباله على نظيره بالمماثلة: والفرق بين النظر بالعين، وبين الرؤية أن الرؤية هي إدراك المرئي، والنظر إنما هو الاقبال بالبصر نحو المرئي، ولذلك قد تنظر ولا نراه، كما يقولون: نظرت إلى الهلال فلم أراه، ولذلك يجوز أن يقال في اـ أنه رائي. ولا يجوز أن يقال ناظر. وقوله: " كيف يفترون " فالافتراء والاختلاق متقاربان، والفرق بينهما أن الافتراء هو القطع على كذب أخبر به، واختلق قدر كذا أخبر به، لان الفري القطع، والخلق التقدير. المعنى: وافترأؤهم الكذب على اـ ههنا المراد به تركيبتهم لانفسهم بانا " أبناء اـ وأحباؤه " وأنه " لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى " ذكره ابن جريج وقوله: " وكفى به إثمنا مبينا " معناه تعظيم ائمه وإنما يقال كفى به في العظم على جهة المدح أو الذم، كقولك: كفى بحال المؤمن نبلا وكفى بحال الكافر إثمنا